أثر القرآن الكريم
في زهد أبي العتاهية

الأستاذ المساعد الدكتور
حافظ كوزي المنصوري
جامعة الكوفة/ كلية الآداب

أثر القرآن الكريم في زهد أبي العتاهية

الأستاذ المساعد الدكتور
حافظ كوزي المنصوري

المقدمة:

تناول البحث جانبين مهمين يتصلان بزهد أبي العتاهية هما:

الأول: استعراض أهم الآراء التي تناولت زهد أبي العتاهية سواء آراء القدماء أو المعاصرين. ولاسيما تلك التي شكك فيها أصحابها بزهد أبي العتاهية، فرموه بالكفر والزندقة، محاولا الرد على تلك الآراء سواء بالدليل العقلي أو بالدليل النقلي المستمد من شعر الشاعر.

الثاني: دراسة نماذج من شعر الشاعر الزهدي ولاسيما تلك التي حملت مفاهيم إسلامية، وهي تؤكد تعمّق الشاعر وفهمه للقرآن الكريم ثم توظيفه لكثير من آياته في شعره الزهدي، مما يدل على انه زهد زهدا حقيقياً وليس ادعاءً.

وكان البحث يهدف إلى الإشارة إلى أن كثيرا من الأحكام التي صدرت على شعرنا العربي القديم إنما هي في الأغلب أحكام تأثرية، وانفعالية تفتقد الموضوعية والدقة، فهو أي البحث يحمل دعوة لتنقية شعرنا القديم من كثير من تلك الأحكام الجائرة.

أثر القرآن في شعر الزهد عند أبي العتاهية:

هل كان أبي العتاهية زاهدا؟

لا اشك في زهد أبي العتاهية، ولكني أريد أن أناقش هذا الموضوع وذلك لكثرة الشكوك التي أثارها الدارسون من قدماء ومحدثين ـ حول زهد أبي العتاهية لأبريء ساحته من تلك التهم والشكوك لكي يتسنى لي أن ادرسه زاهدا وادرس اثر القران في زهده.

فمن المعلوم كان أول من شكك في زهد أبي العتاهية من القدماء هو ابن المعتز(ت ٢٩٨هـ) فقد قال: ((والذي يصح على انه كان ثنويا))[١]. ويبدو انه نظر إلى أرجوزته التي يقول فيها ـ والكلام للدكتور ناظم رشيد[٢].

لكل شيء معدن وجوهر وأوسط واصغر واكبر
وكلُّ شيء لاحقٌ بجوهره أصغره متصل بأكبره

ففيها ما يشير إلى ثنائية الأشياء، ولكن هنالك فرق بين الثنوية التي تقول بوجود الهين: اله خير واله شر، وبين ثنائية الأشياء، لان الكون مبني على الثنائية

كالليل والنهار، والنور والظلمة، والحياة والموت والخير والشر... الخ. وهذه الثنائية التي ذكرها أبو العتاهية: (المعدن والجوهر، واصغر واكبر... .) لا تتصل بشيء بالثنوية المانوية، لان الإنسان على سبيل المثال يحمل عنصري الخير والشر في نفسه كما جاء في قوله تعالى على لسان يوسف: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾(٣).

كذلك ورد ذكر الثنائيات في مواضع كثيرة من القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي﴾(٤). ومن القدماء الذين شككوا في زهد أبي العتاهية أبو الفرج الأصفهاني يقول: ((... كان مذهب أبي العتاهية القول بالتوحيد وان الله خلق جوهرين متضادين، وكان يزعم أن الله سيرد كل شيء إلى هذين الجوهرين قبل أن تفنى الأعيان جميعا))(٥). وقول أبي الفرج هذا هو مجرد رأي لا يقوم على دليل واضح، ومن أقواله أيضا التي يسوقها ضد زهد أبي العتاهية ((وكان قوم من أهل عصره ينسبونه إلى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث ويحتجون بأن شعره إنما هو في ذكر الموت والفناء دون ذكر النشور والمعاد...))(٦). وهذا كلام مردود فهو مجرد ادعاء لا يقوم على البرهان. وفي شعر أبي العتاهية ما يدحض ذلك فقد ذكر الحساب والعقاب والثواب والمعاد والجنة والنار ومثوبة المؤمنين وعقاب الكافرين مرات عديدة في أماكن كثيرة من ديوانه. وسنذكر في أثناء البحث مواضع كثيرة وردت فيها هذه المعاني.

كما ذكر صاحب الأغاني ((أن معاصري أبي العتاهية قد شككوا في زهده ورده كثرتهم إلى عناصر مانوية حتى أوشك حمدويه صاحب الزنادقة المانويين أن ينزل به العقاب الصارم الذي كان ينزله بأمثاله لولا أن موّه عليه بالقعود لحجامة الفقراء والمساكين))(٧).

وواضح ما في هذا الكلام من سذاجة وسطحية ويبدو أن هذه التهم التي تنسب ابا العتاهية إلى الزندقة إنما هي تهم لعداوة شخصية لان ما قيل عنه لم ينهض دليلا قاطعا على زندقته(٨).

قال ابنه محمد لما قال أبي في (عتبة):

كأن عتابة من حسنها ... دميّة قس فتنت قسها

يا رب لو انسيتنيها بما ... في جنة الفردوس لم انسها

شنع عليه منصور بن عمار بالزندقة وقال: ((كان يتهاون بالجنة ويبتذل ذكرها في شعره بمثل هذا التهاون))(٩) فالتهمة واضحة لان قول أبي العتاهية ما هو إلا إبداع فني وكذب شعري فالشعر ـ كما يقال ـ أحسنه أكذبه وكم للشعراء من مبالغات في هذا الباب.

ولم يكن أبو العتاهية غافلا عما يدور حوله من تهم وشكوك بل حاول ـ دائما ـ أن يرد على أصحابها مدافعا عن نفسه دافعا تلك التهم التي نسبته إلى الكفر والزندقة.

قال هارون الرشيد يوما لأبي العتاهية ((الناس يزعمون انك زنديق)) فأجابه يا سيدي كيف أكون زنديقا وأنا القائل[١٠]:

فيا عجبا كيف يعصى الاله	أم كيف يجحده الجاحد
ولله في كل تحريكة	وفي كل سكينة شاهد
وفي كل شيء له آية	تدل على أنه واحد

ومن ذاك قوله وهو يرد على منصور بن عمار لما رماه بتهمة الزندقة:

إن يوم الحساب يومٌ عسير	ليس للظالمين فيه نصير
فاتخذ عدة لمطلع القبر	وهول الصراط يا منصور

مما حمل منصورا على التراجع والقول ((أشهدكم أن أبا العتاهية قد اعترف بالموت والبعث، ومن اعترف بذلك فقد برئ مما قذف فيه))[١١].

ومن أشعاره تلك التي يدافع بها عن نفسه قوله[١٢]:

فلو كان هول الموت لا شيء بعده	لهان علينا الأمر واحتقر الأمر
ولكنه حشر ونشر وجنة	ونار وما قد يستطيل به الخبر

ومن ذلك أيضا[١٣]

ألم ترَ أن ريب الليالي	يسارق نفسك ساعاتها
وهذي القيامة قد أشرقت	على العالمين لميقاتها
وقد أقبلت بموازينها	وأهوالها ثم روعاتها

فهو يذكر في أبياته السابقة، الحشر والنشر، والجنة والنار والقيامة، وهو ما ينفي عنه تهم من اتهموه بعدم ذكر الجنة والنار، والثواب والعقاب.

والصحيح أن ما وجه لأبي العتاهية من تهم مبعثها حسد الحسّاد والمناوئين فهم عصبة في كل بلاط، يدل على ذلك ما روي من آرائهم فيه واعترافاتهم بشاعريته، فهي اقوال يشم منها رائحة الحسد والكره والغيرة وهذه بعض تلك الأقوال والاعترافات.

يقول ابن مناذر عن أبي العتاهية وقد سئل عنه: ((هذا الخبيث الذي يتناول شعره من كمه هو أشعر أهل الإسلام من المحدثين))[١٤] فهو يصفه (بالخبيث) لأنه سريع البديهة غزير الشاعرية، وهذا ما أكده أبو العتاهية نفسه إذ يقول عن نفسه: ((لو شئت أن اجعل كلامي كله شعرا لفعلت)).

وفي رد لأبي نواس على من قال له أنت اشعر منه فقال: ((والله ما رايته قط

إلا ظننت انه سماء وأنا ارض))[١٥].

أما بشار بن برد عندما سئل من اشعر زماننا؟ قال: ((مخنث أهل بغداد)) يعني أبا العتاهية.

يلاحظ ما يحمله هذا الوصف من تجنٍ.

هذا ما كان من القدماء معاصري أبي العتاهية وما كان من رد أبي العتاهية عليهم.

أما من المعاصرين فقد شايع الدكتور شوقي ضيف والدكتور محمد عبد العزيز الكفراوي والأستاذ محمد خلف الله القدماء.

فالدكتور شوقي ضيف يقول: ((ذلك أن أبا العتاهية يذكر الثواب والعقاب في الآخر حقا ولكنه لا يفصل الحديث فيها تفصيل القرآن الكريم ومن المعروف أن المانوية كانوا يدعون للزهد في الدنيا والعمل للآخرة... ويضيف ومن هنا يختلط الموقف على من يقرا اشعار أبي العتاهية الزاهدة وخاصة انه استقى فيها كثيراً من آي القران الحكيم وأحاديث الرسول(ﷺ)...))[١٦].

ويؤكد الدكتور ضيف نظرته السلبية اتجاه زهد أبي العتاهية يقول : ((ويسود زهدياته تشاؤم اسود حزين فالحياة ليس فيها إلا الألم، والموت وغصصه وأولى بالإنسان فيها أن لا يفرح بمتعتها))[١٧].

وللرد نقول انه ليس بإمكان شاعر أن يفصّل تفصيل القرآن الكريم في أي موضع مهما أوتي من قوة الإبداع أولا، ولا أرى في شعر أبي العتاهية ذاك التشاؤم الذي ذكره الدكتور ضيف. وإنما ذلك هو وعظ وإرشاد وعودة إلى السلوك الصحيح وعدم الإغراق في ملذات الدنيا ونسيان الآخر وثوابها على الخير وعقابها على الشر... وهي دعوة إنسان مجرب قد خبر الحياة وذاق حلوها ومرها، وقد تشبعت روحه بالإسلام وبمفاهيمه.

ومن المعاصرين أيضا الأستاذ محمد خلف الله الذي يرى ((أن وراء زهد أبي العتاهية عاملين)):

أولهما: إحساسه الدفين بضعة أصله وهذا الإحساس جعله ينادي بان التقوى هي العز والكرم وكما في قوله:

دعنـــي مـــن ذكـــر اب وجـــد	ونســـب يعليـــك ســـور المجـــد
مـــا العـــز إلا فـــي التقـــى والزهـــد	وطاعـــة تعطـــي جنـــان الخلـــد

أما العامل الثاني الذي يقف وراء زهده فهو حبه لعتبه وفشله الذي تحول إلى خيبة وصار حرمانا جديدا يضاف إلى أسباب نسكه...[١٨].

ولكن أن ما ورد في أبيات أبي العتاهية في كون التقوى هي الأساس في العز والكرم أنما هو مفهوم إسلامي نابع من الآية القرآنية :﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[١٩].

أما حبه لعتبة وفشله فليس عاملا في زهده لان أبا العتاهية زهد بعد أن جاوز الخمسين وبعد أن انتهت في نفسه نزوات الشباب وطيشه وبعد أن ثاب إلى رشده وأناب إلى ربه.

ورأي الأستاذ محمد خلف الله يشبه رأي محمد بن برانق الذي يفسر زهد أبي العتاهية بأنه لإظهار التحسر على حبيبته (عتبة)[٢٠].

والأمر واضح في كلا الرأيين فهما ينكران توبته ومعرفته ربه بعد أن عرف نفسه وكان التوبة شيء غريب في الدنيا.

ومن الباحثين من هو أكثر جناية على أبي العتاهية إذ يرى أن أبا العتاهية قد ضلل الباحثين والنقاد ما يقرب من اثني عشر قرناً، ولا يزال شعره في مدارسنا وجامعاتنا يدرس على انه منبث من زهد أو ما يشبه الزهد مع انه ابعد الأشياء عن ذلك[٢١].

ولا ادري لماذا يعد زهد أبي العتاهية ابعد الأشياء عن الزهد، فلو كلف الباحث نفسه قليلا وقراء بعض شعر أبي العتاهية لعرف أن زهده اقرب ما يكون إلى الزهد وانه حقيقي لا ادعاء فيه وهو نابع عن إيمان ثابت.

ولكن على الرغم من قوة الموجة التي أنكرت زهد أبي العتاهية وتوبته، فان هنالك باحثين أكدوا حقيقة زهده، منهم محقق ديوانه الدكتور شكري فيصل الذي توصل إلى رأي سديد عن زهده لكونه قد قراء ديوان أبي العتاهية واستوعبه بصورة كاملة، وقد أنكر على الذين رموا أبا العتاهية بالزندقة والكفر مثبتا لأبي العتاهية زهده الحقيقي يقول:

((وكأن من مال به هواه إلى المجون، وغلب عليه في ذلك الجنون يمقت أبا العتاهية ويحسده لانصرافه عن طبقته من الشعراء المسلمين، إذ بان له من خلالهم ما زَهَدَهُ في أفعالهم فمال عنهم ورفض مذهبهم... وتاب توبة صادقة فزهد في الدنيا... ونوّره الله تعالى فشغله بالفكرة بالموت وما بعده... وأشعاره في الزهد لا مثيل لها، كأنها مأخوذة من الكتاب والسنة، وكانت طبقته الأولى تعيبه حسداً له وبغضا، حتى قالوا انه لا يؤمن بالبعث وانه زنديق وقد بان في شعره لمن طالعه وعني به كذبهم وافتراؤهم لما فيه من ذكر التوحيد وذكر البعث، والإقرار بالجنة والنار))[٢٢].

ونعته الدكتور مجاهد مصطفى ((بشاعر الزهد الأول بل هو ابرز من تحدث بالزهد، فافرد ديوانا فسيح الجنبات لهذا الموضوع وشقق معانيه، وفرعها وسلك بها سبلا فجاجا وطرقاً. قددا))[٢٣]

ومن الذين أنصفوه الأستاذ أنيس المقدسي إذ قال : ((أما زندقته واتهامه بمذهب الفلاسفة فليس في شعره ما يثبتهما ولم يذكره ابن النديم في جملة شعراء الزنادقة الذين عاصروه))[٢٤]، وقال: ((وقد توهم المستشرق كولد زيهر في البيت التالي:

إذا اردت شـــريف النـــاس كلهـــم   فـانظر إلـى ملـك فـي زي مسـكين

أن الشاعر ينوّه بفضل بوذا. والحق ما ذكره نيكلسون من أن ذلك لا يراد به غير وصف التقي الزاهد(٢٥).

ومثل هذا الرأي نجده عند جرجي زيدان، إذ يقول : ((وكان أبو العتاهية سوداوي المزاج كثير التردد في أمر الدين فتقلب على أطوار شتى شان الذين يحلون أنفسهم من قيود الدين)) واستقر رأي أبي العتاهية أخيرا على التمسك بالإسلام والزهد في الدنيا))(٢٦).

ومهما يكن من كثرة الأقوال واختلافها في زهده فان إشعاره التي ضمها ديوانه هي الحكم العدل في الموضوع كما سترى.

القرآن المعين الأول لشعر الزهد:

لا شك أن المعاني الروحية التي درج عليها الزهاد المعتدلون غير المتطرفين في سلوكهم هي منبعثة من صميم الفلسفة الإسلامية التي حملها القرآن دستور الإسلام. فإذا كان الزهد يعني ((الاتجاه إلى الله، وعد الانشغال بالدنيا والانقطاع عن الشهوات واعتزال الناس والقناعة والغنى والشكر على النعم))(٢٧).

أو كان يعني ((الزهد في الناس وأوله زهدك بنفسك))(٢٨) أو يعني (الصبر وارتغاب الموت)(٢٩) فان هذه المعاني المتقدمة جميعها قد ذكرها القرآن الكريم في كثير من آياته وحث الناس عليها وبصر بها ولذا فقد كان تأثير القرآن تأثير مباشراً في (صياغة الزهاد صياغة إسلامية خالصة، إذ كانت معاني القرآن من أسباب التحول والانقلاب في حياة كثير من الزاهدين)(٣٠).

وفي زهد أبي العتاهية تواجهنا مئات المعاني والأفكار والصور التي استمدها من أي القرآن الكريم بل هنالك عشرات الموضوعات الإسلامية التي كانت محورا لقصائده، والأكثر من هذا أننا نلاحظ اغلب هذه الأشعار كأنه مقتبس من القرآن، وقد وصف بأنه يتمتع بقدرة عجيبة على تحويل المنثور شعراً ((وإشعاره في الزهد والمواعظ والحكم لا مثيل لها كأنها مأخوذة من الكتاب والسنة))(٣١). وسنورد في الصفحات الآتية من شعره ما يؤكد ذلك.

بعض الدارسين ينكر اثر القرآن في الشعر:

ولكن هناك من الدارسين من ينكر تأثير القرآن في الشعر، ويرى أن الآثار الروحية قيه جزئية جدا لا تتجاوز بعض المفردات الإسلامية مثل: لله، والدين، والمعاد، والخلود)، وعند شعراء معدودين فقط.

من هؤلاء الدكتور عز الدين إسماعيل الذي ينكر أثر الإسلام في الشعر ويرى أن الإسلام لم يكن له أي تأثير في الأدب والنقد(٣٢). فالشعراء لم يكونوا يتأثرون

بالقرآن أو ينحون عليه إلا في ناحيته الشكلية فحسب، أما ما فيه من أخلاقية فقد كانوا عنها بعيدين كل البعد[٣٣]؛ لأن ((الفن القرآني لا يمكن أن يعيش في كنف الدين أو الأخلاق))[٣٤]. ولا نريد أن نناقش الباحث المذكور ـ سامحه الله ـ فرأيه واضح السطحية بيّن الافتراء، فالجميع يعرف أثر القرآن في الأدب بصورة عامة، والشعر، وشعر الزهد بصورة خاصة بسبب ما أحدثه من ثورة في القيم الأخلاقية والسلوكية و الاجتماعية والثقافية، فضلا عن أثره الواضح في لغة الشعر ومعانيه.

وهناك من زعم أن تأثير القرآن في زهد أبي العتاهية يأتي بالدرجة الثانية بعد الفلسفة اليونانية التي تشكل الرافد الأول في زهده على حد زعمه[٣٥].

ولا أرى ذلك صوابا إنما الصواب أن يكون القرآن هو المعين الأول في شعر الزهد، وتأتي العوامل الأخرى بعده، كالفلسفة اليونانية على سبيل المثال.

وذلك لكثرة الاقتباسات القرآنية الواردة في شعره التي تفوق كثيرا مظاهر التأثير بالفلسفة اليونانية.

أثر القرآن في زهد أبي العتاهية:

تمهيد: أسباب زهد أبي العتاهية:

اعتقد جازما أن مسلك أبي العتاهية في شعره الزهدي، وما حمله في قصائده من مفاهيم إسلامية عميقة إنما هو رد فعل شديد لما شاع في العصر العباسي الأول من تهتك ومجون بسبب ما حل في هذا المجتمع من تطور كبير في مجال المجون واللهو والخمر والغناء، وما صاحب ذلك من ثراء عريض عمّ الطبقة المتنفذة من خلفاء ووزراء وقواد، وما يحيط بهم من شعراء وكتاب ثم ما صاحب ذلك من كثرة القيان والجواري اللواتي جلبتهن الفتوحات ثم ما صاحب ذلك من قدوم عناصر من ديانات مختلفة مجوسية وهندية وغيرها فضلاً عن تسامح بعض الفقهاء في صناعة الانبذة التي قالوا إنها لا تسكر... لذلك كله زاد ردّ الفعل من لدن الفقهاء والعلماء الحريصين على دينهم... فتاب بعض الشعراء مع من تاب وثابوا إلى رشدهم وزهدوا كأبي نواس ومسلم بن الوليد وأبي العتاهية وعيرهم، ولاسيما أن هؤلاء الشعراء قد جرّب بعضهم حياة اللهو والمجون في بداية شبابه وخبر تلك الحياة... فكانت ردة الفعل عندهم شديدة، ولاسيما عند أبي العتاهية الذي انكبّ! على تمثيل القرآن الكريم والتعمق فيه... يدلنا على ذلك توظيفه للمئات من آي القرآن الكريم في زهده، وقد ساعد على هذا الاستيعاب امتداد عمره الذي بلغ إحدى وثمانين سنة، على الأرجح.

ولا ننسى أيضا أن من أسباب موجة الزهد في هذه الفترة عند أبي العتاهية وغيره الرد على ما أشاعه الشعوبيون من مظاهر التحلل واللهو الذي كانوا يقصدون منه حرف كثير من أبناء المجتمع الإسلامي عن دينهم الحنيف ونشر مظاهر التهتك

والمجون لإضعاف الوحدة الإسلامية بين أفراد المجتمع، ولاسيما إذا عرفنا أن كثيرا من هؤلاء الشعوبيين يتحينون الفرصة الملائمة للثأر من العرب المسلمين، وقد أتيحت لهم الفرصة في هذا العصر، فقد صاروا غالبين بعد أن كانوا مغلوبين في وقت سابق، فابتدعوا على سبيل المثال الغزل الخليع وأشاعوه إذ لم يكن هذا معروفا عند العرب إلا لمحات قليلة عند بعض الشعراء كما اوجدوا الغزل بالغلمان وهذه مسألة يأنف منها الخلق العربي ويأباها دين الإسلام... . كل هذه المسائل قد حفزت ابا العتاهية وغيره من الشعراء على أن ينقلبوا على أنفسهم ويثبوا إلى رشدهم فانخرطوا في تيار الزهد، وكان أبو العتاهية زعيم الثائرين على أنفسهم وعلى موجة الانحلال في مجتمعهم.

المفاهيم الإسلامية في زهد أبي العتاهية:

تطرق أبو العتاهية في زهده إلى مفاهيم وأفكار وموضوعات إسلامية كثيرة وعالجها معالجات مستندة في الأغلب إلى الفكر. الإسلامي المستمد من آيات القرآن الكريم. وهو في بعض أشعاره كأنما يصوغ تلك الآيات شعراً ليوظفها في خدمة أسلوبه الزهدي، فقد تميز بقدرته الفائقة على استيعاب معاني القرآن شعراً، والقاري لزهده يستطيع من أول وهلة أن يشير إلى الآية التي استمد منها معناه. ولكن معالجات أبي العتاهية لموضوعاته لم تكن مستقلة وإنما تأتي مبثوثة في أثناء قصائده، فعندما يتحدث عن وحدانية الله وصفاته أو عن الصلاة والزكاة على سبيل المثال. لا يفرد قصائد مستقلة لذلك وإنما تأتي الموضوعات وغيرها في قصيدة واحدة.

ومهما يكن من شيء فان موضوعاته التي عالجها في زهده تدُلكَ دلالةً واضحة على حسن إسلامه وقوة إيمانه وتغلغل الروح القرآنية في نفسه وهي بعد ذلك تدفع ما نسب إليه من تهمة الكفر والزندقة. . . وسأتحدث عن بعض تلك الموضوعات مشيراً إلى الآية أو الآيات القرآنية التي تهَلَ منها كلامه. فمن تلك الموضوعات

أولا: الإقرار بربوبية الله وذكر صفاته وأسمائه وتسبيحه وحمده وتنزيهه وتبجيله.

ومن ذلك قوله[٣٦].

فالحمــــد لله الــــذي هــــو دائــــم	أبــــدا ولــــيس لمــــا ســــواه دوام
والحمــــد لله الــــذي لجلالــــه	ولحلمــــه تتصــــاغر الأحــــلام
والحمــد لله الــذي هــو لــم يــزل	لا تســــتقل بعلمــــه الأوهــــام
ســـبحانه ملـــك تعـــالى جـــده	ولوجهـــه الإجـــلال والإكـــرام

فالأبيات مأخوذة من قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ[٢٦] وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[٣٧]. ومن ذلك قوله في الله وصفاته وقدرته[٣٨].

وهو الخفي الظاهر الملك الذي	هو لم يزل ملكا على العرش استوى
وهو المقدر والمدبر خلقه	هو الذي في الملك ليس له سوى
وهو الذي يقضي بما هو اهله	فينا ولا يقضى عليه إذا قضى
وهو الذي بعث النبي محمداً	صلى الاله على النبي المصطفى
وهو الذي انجى وأنقذنا به	بعد الضلال من الضلال إلى الهدى
والليل يذهب والنهار وفيهما	عِبر تمر وفكرة لأولي النهى

ففي الآيات السابقة اقتباسات وإشارات إلى آيات قرآنية فمن تلك الآيات.

في صدر البيت الأول يشير إلى قوله تعالى: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾[٣٩] ويشير في عجزه إلى الآية تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾[٤٠] وفي البيت لثاني يشير إلى قوله تعالى: ﴿الَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾[٤١] وفي البيت الثالث يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[٤٢] وفي البيت الرابع يشير إلى قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[٤٣]. كما يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾[٤٤] ومن ذكره لصفات الله وأسمائه وتسبيحه له وحمده قوله[٤٥].

كل يوم يأتي برزق جديد	من مليك لنا غني حميد
قادر قاهر قوي لطيف	ظاهر باطن قريب بعديد
حجبته الغيوب عن كل عين	وهو فينا أنيس كل وحيد
حسبنا الله ربنا هو مولى	خير مولى ونحن شر عبيد
خلق الخلق للفناء فهم بيـ	ـن شقي منهم وبين سعيد

ففي البيت الأول اخذ معناه في قوله تعالى: ﴿يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٤٦].

وفي العجز أخذ معناه من قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾[٤٧] أو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾[٤٨] وفي البت الثاني في قوله((ظاهر باطن

قريب بعيد))يشير إلى قوله تعالى: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾[٤٩] وفي البيت الخامس إشارة الى قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾[٥٠].

ومن ذلك قوله الذي يشير فيه إلى وحدانية الله:

أيأس من الناس وارج الواحد الصمدا   فانه هو أعلى منهم يدا[٥١]

فقد استوفى قوله من الآية تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾[٥٢]، كذلك يشير في إلى الآية﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[٥٣].

ومن اشعاره في ذلك قوله

لقد دبر الدنيا حكيم مدبر   لطيف خبير عالم بالسرائر[٥٤]

فقد اخذ معناه من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾[٥٥].

ثانيا: ذكره يوم القيامة ويوم الحساب والعقاب وتصويره لهوله وشدته.

وهو في كل ذلك يعتمد أي القرآن التي جاءت وهي تتحدث عن ذلك اليوم وتصفه وترسم له صوراً مذهلة... ويقول أبو العتاهية[٥٦]:

الله يوّم تقشعر جلودهم   وتشيب منه ذوائب الاطفال

يوم النوازل والزلازل والحوا   مل فيه إذ يقذفنَّ بالاحمال

فهو يوم تقشعر منه الجلود وتشيب الذوائب وتضع كل ذات حمل حملها، وهو يوم هوله عظيم. وقد اخذ أبو العتاهية معانيه من الآيات القرآنية: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾[٥٧]، ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾[٥٨]، ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾[٥٩] وبنقل أبو العتاهية لنا صورة أخرى ومشهدا أخر من مشاهد يو الحساب يقول[٦٠]:

ليت شعري هل بيمين أعطى   أم شمالي عند ذاك الكتابا

ويقول[٦١]:

أيا نفسي لا تنسى كتابك واذكري   لك الويل أن أعطيته بشمالك

فقد اعتمد في قوله الآيات الآتية وهي قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ

﴿اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾[٦٢]، وقوله تعالى:﴿أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ﴾[٦٣].
ومن صور الحساب الأخروي ذكره منكراً ونكيراً ويقول[٦٤]:

أم ما تقول إذا ظعنت إلى البلى ... واذا خلا بك منكر ونكير

ومن ذلك قوله الذي يشير به إلى حساب(البرزج) وهو حساب القبر[٦٥]:

يا برزخ الموتى الذي نزلوا به ... فهم رقود في ثراه خفوت

ومثلما يصف يوم الحساب وهو له يصف الجنة وأهلها وذلك ما ينهض دليلا على افتراء من قال انه يذكر الموت ولا يذكر الجنة والنار.
يقول[٦٦]:

للمتقين هنالك نزل كرامة ... علت الوجوه بنظرة وجمال
زمر اضاءت للحساب وجوهها ... فلها بريق عنده وتلاقي

وهو يشير بذلك إلى قوله تعالى:﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۞ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[٦٧].

ثالثا التقوى:

كذلك أسرف أبو العتاهية في ذكره التقوى مما يدل على صحة معتقده ودحض تهم من اتهموه بالكفر والزندقة وفي ذكره للتقوى يقدم صوراً مختلفة لها، ذاكرا الأسباب والمبررات الداعية، لها فالتقوى زاد المسافر في هذه الدنيا بل هي احسن الزاد الذي يتزود به الإنسان لآخرته. يقول[٦٨]:

كم من فتى قد دنت للموت رحلته ... وخيرُ زاد الفتى للموت تقواه

زاد التقوى إنما هو تجارة يرتحل بها الإنسان إلى آخرته يقول[٦٩]:

وكل امرئ لم يرتحل بتجارة ... إلى داره الأخرى فليس بتاجر

والتقوى عنده هي أكرم نسب يفتخر به الإنسان ومقياسها ترك ما لا يرضاه النه واجتناب نواهيه وإطاعة أوامره. والمتقي يجب ان يكون مثالا للآخرين في سلوكه وأعماله يقول[٧٠]:

إلا أن تقوى الله أكرم نسبة ... تسامى بها عند الفخار كريم
إذا ما اجتنبت الناس إلا على التقى ... خرجت من الدنيا وأنت سليم
أراك امرأ ترجو من الله عفوه ... وأنت على ما لا يحب مقيم
وان امرأ لم يجعل البر كنزه ... وان كانت الدنيا له لعديم

ومن مقاييس التقوى زهد المرء بالدنيا فمن أحب دنياه إنما حبه لها هو الذل وهو العدم، والعدم يعني الخروج من الدنيا مجرداً من كل شي يقول[٧١]:

إلا إنمـا التقـوى هـو العـز والكـرم وحبـك الـدنيا هـو الـذل والعـدم

والتقوى عنده مقياس الدنو من الكمال يقول(٧٢):

واذا اتقيـت فـان تقـوى الله مـن خيـر النفـل

واذا اتقـى الله الفتـى فيمـا يريـد فقـد كمـل

ومن معاني التقوى عنده مجاهدة النفس وهواها وجهادها هو الجهاد الاكبر الذي يوصل الإنسان الى الكرم والتقوى يقول(٧٣):

اشـد الجهـاد جهـاد الهـوى ومـا كـرم المـرء إلا التقـى

وأبو العتاهية في تلك المعاني كلها يشير إلى قوله تعالى(٧٤): ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ ومن مظاهر التقوى الكفر بالطاغوت والأيمان بالله فمن يعمل ذلك فقد استمسك بالعروة الوثقى لا إنفصام لها ومن لم يوال الله والرسول فوليه الطاغوت. يقول(٧٥):

ولا تجعلـن الحمـد إلا لأهلـه ولا تـدع الامسـاك بـالعروة الـوثقى

ويقول(٧٦):

ومـن لـم يـوالِ الله والرسـل التـي نصـحت لـه فوليـه الطـاغوت

وهو في البيتين الاخيرين يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا﴾(٧٧) أو قوله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا ﴾(٧٨)، فالتقوى كما يبدو من معانيها مارة الذكر هي مقياس الإيمان الصحيح.

رابعاً: ذكره للموت والفناء والبعث والنشور:

وجاء ذكر الموت والقبر كثيراً في شعر أبي العتاهية حتى كان ذلك سببا لاتهامه بالزندقة وهو افتراء عليه لأنه كان يذكر الحساب والعقاب والثواب فضلا عن ذكره الموت والقبر. ومن الجدير ذكره أن ذكر الموت عند أبي العتاهية يأتي من خلال زهده بالدنيا ورفضها بما فيها من لذات ولهو لأنها دار فناء، وتأكيده الآخر لانها دار بقاء، فلا بد للمخلوق من أن يلاقي ربه الخالق فإنما خلق الإنسان ليموت لا ليخلد، وليس هنالك من خلد في الحياة الدنيا... قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾(٧٩)، وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ﴾(٨٠). وقانون الموت قانون عام وشامل ينطبق على الكائنات الحية كلها ومفاده: أن لكل كائن بداية

ونهاية... ولكن في الأديان السماوية والإسلام خاصة يكتسب بعدا آخر وهو تأكيد خلود الإنسان بعد موته ـ أما ـ في جنة أو نار. وقد استنفد أبو العتاهية في شعره الزهدي معاني الموت المختلفة كلها على وفق الفلسفة الإسلامية فمن ذلك قوله الذي يذكر فيه أن الإنسان لم يخلق ليخلد في الحياة الدنيا بل أن الخلود في الحياة الآخرة.
يقول[٨١]:

يا ليتني أدري بأي وثيقة ترجو الخلود وما خلقت لذاكا
يا جاهلاً بالموت مرتهنا به أحسبتَ أنَّ لمن يموت فكاكا

وهو يشير في قوله إلى قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾[٨٢]. ومن ذلك قوله[٨٣]:

لم يخلق الخلق إلا للفناء معا نفنى وتفنى أحاديث وأسماء

ومن قوله[٨٤]:

أفناهم من لم يزل يفني الملو ك وللفناء وللبلى خلق الأنام

ويؤكد أبو العتاهية فلسفة الإسلام في الموت فيذكر أن بعد الموت حياة وان الله سيحيي الموتى ويبعثهم للحساب. ويقول[٨٥]:

اكره أن ألقى حمامي ولا بد لحيي من لقاء الحمام
لابد من موت بدار البلى والله بعد الموت يحي العظام
من جاور الرحمن في داره تمّت له النعمة كل التمام

وهو يشير إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[٨٦] بل أن الموت هو من اجل البعث، فالبعث لا يكتسب معناه إلا أن يكون بعثا بعد الموت يقول أبو العتاهية[٨٧]:

وما موت الاحياء إلا ليبعثوا والا لتجزي كل نفس بما سعت

ويؤكد أن الإنسان لا يدرك نهايته وفي ذلك حكمه إلهية فلو أدرك الإنسان وقت موته لتكدرت حياته ولا صبح خاملا متقاعسا عن عمله، وهذه حكمة عظمى. يقول أبو العتاهية[٨٨]:

يا آمن الدهر على أهله لكل عيش مدة وانقضا
بينا يرى الإنسان في غبطة أصبح قد حل عليه البلى

وتقترن فلسفة الموت عنده بقانون من قوانين السماء ومحتوى هذا القانون أن مدة عيش الإنسان مشروطة بانقطاع رزقه الذي حدده الله له، وكان الإنسان ورقة في شجرة، إذا انقطعت عوامل الحياة عنها، سقطت وجفت يقول أبو العتاهية في هذا

المعنى[٨٩]:

لكل امرىء حي من الموت خطة يصير إليها حين يستكمل الرزقا

وهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ﴾[٩٠]. أما ما يجمع من أموال فليس من أسباب بقاء الإنسان ولا تدفع عنه سلطان الموت إذا حل به يقول[٩١]:

أبلغ الجامع أن لو قد أتى لم يغن عنه ما جمع

وفيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لاَ يَنفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ (٨٨) إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[٩٢].

خامساً: في ذكر الصلاة والزكاة:

جاء ذكر الصلاة في زهد أبي العتاهية ذكرا منبعثا من تأكيد القرآن الكريم أهمية الصلاة وإقامتها في وقتها المحدد. فهي فرع أساس من فروع الدين وهي عموده الذي يقوم عليه، فمن أقامها أقام الدين، ومن هدمها هدم الدين، وهي هوية المؤمن وطريقه على الصراط يوم القيامة، إذا قبلت قبل ما سواها يقول أبو العتاهية مؤكدا إقامة الصلاة في وقتها[٩٣]:

أقم الصلاة لوقتها بطهورها ومن الضلال تفاوت الميقات

ففي قوله يشير إلى قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾[٩٤]، أما تفاوت الميقات فهو ضلال كما يشير عجز البيت السابق، وهو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۞ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلاَتِهِمْ سَاهُونَ﴾[٩٥]، أما ذكره لاقتران الزكاة بالصلاة وهو ما يؤكد أهمية الزكاة لكونها إحدى فروع الإسلام ففي قوله[٩٦]:

وإذا اتسعت برزق ربك فاجعلن منه الأجل لأوجه الصدقات
في الأقربين وفي الأباعد تارة إن الزكاة قرينة الصلوات

فهو في صدر البيت الثاني يشير إلى وجوه صرف الزكاة كما حددها القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾[٩٧]. أما عجزه فيشير إلى اقتران الزكاة بالصلاة، ذلك الاقتران الذي تكرر أكثر من خمس وعشرين مرة في القرآن الكريم، وهذه بعضها: قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا

الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾[٩٨]، وقال تعالى: ﴿فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ﴾[٩٩]، وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾[١٠٠]، وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾[١٠١].

ما ذكرته في الواضع السابقة يقف دليلا قاطعا على تعمق أبي العتاهية في فهم الفلسفة الإسلامية المستمدة من القرآن أولا. وهو دليل يدحض ادعاءات من ادعى عليه الكفر والزندقة من القدماء، والمحدثين ثانيا، وتؤكد صدق زهده ثالثا.

الخاتمة ونتائج البحث

بعد هذه الرحلة الممتعة عبر صفحات ديوان أبي العتاهية مستقصيا آراءه ومعتقداته الإسلامية التي أنكرها عليه كثير من الدراسيين قدماء ومحدثين، توصل البحث إلى اثبات الحقائق الآتية:

١. إن زهد أبي العتاهية كان ردة فعل سلوكية لما كان يمارسه من تمسك شديد بمظاهر اللهو والعبث منجرفا وراء موجة منحرفة سادت ذلك العصر.

٢. إن كثيرا من الآراء التي ساقها أصحابها من القدماء والمحدثين حول أبي العتاهية منكرين زهده وتدينه إنما كانت آراء يغلب عليها الهوى والتعصب والحسد وهي لا تستند إلى دليل عقلي واضح، بل إنها ترجح أن أصحابها لا يزالون منغمسين في موجة المجون التي سادت العصر فهم لا يروق لهم الزهد الذي طلق فيه صاحبه الدنيا وأدار ظهره لها متجها صوب الآخرة.

٣. أثبت البحث بالدليل القاطع معتمدا على النصوص الشعرية صحة زهد أبي العتاهية وتعمقه في الدين وفهمه القرآن و الإسلام .

٤. مثّل البحث اتجاها جديدا مفاده أن الأحكام النقدية التي قيلت في شعرنا القديم إنما هي في أغلبها أحكام ذوقية تأثرية لا تستند إلى مقياس علمي صحيح.

٥. اعتمد البحث في دراسة زهد أبي العتاهية على النص الشعري ولم يتكئ في تلك الدراسة على الأخبار التاريخية إذ وجد أن هناك مفارقة كبيرة بين تلك الأخبار وما يقوله النص.

٦. ظهر من البحث أن شعرنا القديم يحمل طاقات كبيرة وآراء وموضوعات ترجح دراسته في ضوء المقاييس النقدية الحديثة، فحري بنا أن ندرسه في ضوء هذه المفاهيم دراسة لا تلغي هويته، بل دراسة تؤكد أصالته ورسوخه.

Abstract

The research deals with two aspects that have effect on the asceticism of Abul- Atahiya.

The first aspect: the opinions upon the asceticism Ali-Atahiya that the ancient scholars introduced, the distinguished feature of these opinions is that they refused the asceticism of Abil-Atahiya, suspect it, and considered him a theist and unbeliever, and that his asceticism was just a legend to deceive scholars and people. Most of the modern scholars agreed on the opinions of the ancient scholars and depend on them without discussing them to know its correctness. The research discussed these opinions, showing their error or mistake.

The second aspect: exhibiting some of the ascetical poetry of Abil-Atahiya and studying texts of it to show the pure ascetical philosophy depending on the Holy Quran, where the researcher found that Abil-Atahiya's ascetical opinions are taken from the Holy Quran, and revealed that Abil-Atahiya had read the Holy Quran and understand its ascetical philosophy, so the researcher disproved the previous opinions and proved his honesty and religious commitment.

هوامش البحث

(١) طبقات الشعراء ابن المعتز، ص٢٢٨.
(٢) انظر: الأدب العربي في العصر العباسي . د. ناظم رشيد، ص٩٢.
(٣) سورة يوسف: ٥٣.
(٤) سور البقرة: ١٦٤.
(٥) الأغاني: ٢٤٨/٣.
(٦) نفسه: ٢٤٥/٣.
(٧) الأغاني : ٢٥٠/٣.
(٨) انظر: الأدب العربي في العصر العباسي، ص٩٢.
(٩) الأغاني: ٢٩٣/٢.
(١٠) أبو العتاهية أشعاره وأخباره، ص١٠٤.
(١١) أبو العتاهية شاعر الزهد والحب الخائب، عبد اللطيف شرارة، ص٤٤- ٤٥.
(١٢) أبو العتاهية أشعاره وأخباره، ص١٢٠.
(١٣) أبو العتاهية أشعاره وأخباره، ص٨٣.
(١٤) الأغاني، ٢٩٨/٣.
(١٥) أبو العتاهية شاعر الزهد والحب الخائب، عبد اللطيف شرارة، ص٥٢-٥٣.
(١٦) العصر العباسي الأول ص ٢٤١ ومصدره طبري، ٤٣٣/٦.
(١٧) الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ص١٦٩.
(١٨) انظر: دراسات في الأدب العربي الإسلامي، ص٨٥.
(١٩) سورة الحجرات: ١٣.
(٢٠) انظر: أبو العتاهية : ابن برانق، ص٣١.
(٢١) انظر: الشعر العربي بين الجمود والتطور محمد عبد العزيز الكفراوي، ص١٠٣.

(٢٢) أبو العتاهية أشعاره وأخباره، ص ٣٥، وانظر رأي د. محمد مصطفى هدارة في اتجاهات الشعر، ص ٢٦٩ و د. ناظم رشيد في الأدب العربي في العصر العباسي، ص ٩٣.
(٢٣) التيار الإسلامي في شعر العصر العباسي الأول، ص٧٣٠.
(٢٤) انظر: الشعر في العصر العباسي، أنيس المقدس، ص١٥٠.
(٢٥) نفسه.
(٢٦) تاريخ اداب اللغة العربية. جرجي زيدان، ٢/ ٧٥.
(٢٧) التيار الإسلامي، ص١٣٧.
(٢٨) حلية الأولياء، ٦٩/٨.
(٢٩) نفسه، ٢٧٢/٧.
(٣٠) التيار الإسلامي، ص٦٩٠.
(٣١) أبو العتاهية أشعاره وأخباره، ص٣٧.
(٣٢) انظر: الأسس المالية في النقد الأدبي، ص١٨٥.
(٣٣) انظر: المصدر نفسه، ص١٨٦-١٨٧.
(٣٤) المصدر نفسه، ص١٨١.
(٣٥) انظر: الشعر في بغداد، د. أحمد عبد الستار الجواري، ص٢٤٩-٢٥١.
(٣٦) أبو العتاهية أشعاره وأخباره، ص ٣٥٩، وانظر القصيدة ٢٥٧ الأبيات (٢٦، ٢٧، ٢٨) التي يكثر فيها من حمد الله .
(٣٧) سورة الحجرات: ١٣.
(٣٨) أبو العتاهية أشعاره وأخباره، ص١٣.
(٣٩) سورة الحديد: ٣.
(٤٠) سورة الفرقان: ٩٥.
(٤١) سورة الاعلى: ٣.
(٤٢) سورة البقرة: ١١٧.
(٤٣) سورة الجمعة: ٢.
(٤٤) سورة الأحزاب: ٥٦.
(٤٥) أبو العتاهية أشعاره وأخباره، ص١٢٥.
(٤٦) سورة آل عمرا: ٢٧.
(٤٧) سورة البقر: ٢٧٦.
(٤٨) سورة الحديد : ٢٤.
(٤٩) سورة الحديد: ٣.
(٥٠) سورة الرحمن: ٢٦.
(٥١) أبو العتاهية، أشعاره وأخباره، ص١٢١.
(٥٢) سورة الاخلاص: ١- ٢.
(٥٣) سورة الفتح: ١٠
(٥٤) أبو العتاهية أشعاره وأخباره، ص١٥١، البيت(٨).
(٥٥) طه : ٧.
(٥٦) أبو العتاهية أشعاره أخباره، ص ٢٩٥، الأبيات (٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠).
(٥٧) سورة الحج: ٢٢.
(٥٨) سورة الحج: ٢.
(٥٩) سورة عبس: ٣٧.
(٦٠) أبو العتاهية أشعاره وأخباره، ص٣٧.
(٦١) نفسه، ص٢٨٨.
(٦٢) الحاقة: ١٦.
(٦٣) الحاقة: ٢٥.
(٦٤) أبو العتاهية أشعاره وأخباره، ص١٤٧، البيت(٨).
(٦٥) نفسه، ص٤٩، البيت(٦).

(٦٦) أبو العتاهية أشعاره وأخباره، ص٢٩٥.
(٦٧) سورة القيامة: ٢٢- ٢٣.
(٦٨) أبو العتاهية أشعاره وأخباره، ص٣٤٧.
(٦٩) نفسه، ص١٥١.
(٧٠) نفسه، ص٣٥٦.
(٧١) نفسه، ص٣٥٧.
(٧٢) أبو العتاهية أشعاره وأخباره، ص٣٢٤.
(٧٣) أبو العتاهية أشعاره وأخباره، ص٧.
(٧٤) سورة الحجرات: ١٣.
(٧٥) أبو العتاهية أشعاره وأخباره، ص٢٥١.
(٧٦) المصدر نفسه، ص١٩.
(٧٧) سورة البقرة: ١٢١.
(٧٨) سورة آل عمران: ١٠٣.
(٧٩) سورة النساء: ٧٨.
(٨٠) سورة الأعراف: ٣٤.
(٨١) أبو العتاهية أشعاره وأخباره، ص٢٧٧، الأبيات(٩ - ١٠).
(٨٢) سورة الرحمن: ٢٦.
(٨٣) أبو العتاهية أشعاره وأخباره، ص، ١، البيت(٦).
(٨٤) نفسه، ص٣٥٠، البيت(٩).
(٨٥) نفسه، ص٣٥١، البيت(٧ - ٨ - ١٠).
(٨٦) سورة يس: ٧٩.
(٨٧) أبو العتاهية أشعاره وأخباره، ص٦٨، البيت(٥).
(٨٨) أبو العتاهية أشعاره وأخباره، ص٩، البيتان(٨ - ٩).
(٨٩) نفسه، ص٢٥١، البيت(٢).
(٩٠) سورة الأعراف: ٤٥.
(٩١) أبو العتاهية أشعاره وأخباره، ص٢٢٥، البيت (٩).
(٩٢) سورة الشعراء: ٨٨ – ٨٩.
(٩٣) ا أبو العتاهية أشعاره وأخباره، ص٥٦، البيت(٤).
(٩٤) سورة الإسراء: ٧٨.
(٩٥) سورة الماعون: ٤.
(٩٦) أبو العتاهية أشعاره وأخباره، ص٥٦، البيتان(٥-٦).
(٩٧) سورة البقرة: ١٧٧.
(٩٨) سورة المزمل: ٢٠.
(٩٩) سورة الحج: ٧٨.
(١٠٠) سورة الحج: ٤١.
(١٠١) سورة النور: ٥٦، وانظر: سورة الفيل: ٣، ولقمان: ٤، ومريم: ٣١، والبقرة: ٣، ٨٣، ١١٠، والمائدة: ١٠، والتوبة: ١١.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. أبو العتاهية، أشعاره وأخباره، تحقيق د. شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٥م.
٢. أبو العتاهية، شاعر الزهد والحب الخائب، عبد اللطيف شرارة، دار الشروق الجديد، بيروت، ١٩٦٢م
٣. اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، محمد مصطفى هداره، دار المعارف في مصر، ١٩٦٣م
٤. الأدب العربي في العصر العباسي، د. ناظم رشيد، مديرية الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٩م

٥. الأسس الجمالية في النقد العربي، د. عز الدين إسماعيل، دار الاعتماد بمصر، ١٩٥٥م
٦. الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، دار الفكر - دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٥٥م.
٧. أمراء الشعر العربي في العصر العباسي، أنيس المقدسي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٢، ١٩٧٩م.
٨. التيار الإسلامي في شعر العصر العباسي الأول، د. مجاهد مصطفى، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، ط١، ١٩٨٢م.
٩. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو هيثم الأصفهاني، مكتبة الخانجي بمصر، ١٩٧٦م.
١٠. دراسات في الأدب العربي الإسلامي، محمد خلف الله، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤م.
١١. الشعر بين الجمود والتطور، د. محمد عبد العزيز الكفراوي، دار نهضة مصر للنشر، (د. ت).
١٢. الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري، د. أحمد عبد الستار الجواري، دار الكشاف، بيروت، ١٩٥٦م.
١٣. طبقات الشعراء، لابن المعتز، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٥٦م.
١٤. العصر العباسي الأول، د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ط٨، ١٩٨٢م
١٥. الفن ومذاهبه في الشعر العربي، د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ط١٠، ١٩٨٧م.